خطبة الجمعة : 7 /9/ 2008 **الشيخ الطبيب محمد خير الشعال**

((رحم الله عبدا))

الحمد لله ثم الحمد لله، الحمد لله نحمده ونستعين به ونستهديه ونسترشده، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشدا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن سيدنا محمداً عبده ورسوله، خير نبي اجتباه وهداً ورحمة للعالمين أرسله، أرسله ربنا بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون ولو كره المشركون ولو كره من كره اللهم صلي على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أما بعد:

فيا عباد الله أوصيكم ونفسي بتقوى الله تعالى وأحثكم وإياي على طاعته نحن إذا انتقلنا من هذه الدار أيها الإخوة ليس بين يدينا إلا تقوى الله الحسنات والسيئات إذا كثرت الحسنات نجوت وإذا قلت الحسنات فالحال غير الحال فقدموا لأنفسكم **يقول الله تعالى في محكم التنزيل بسم الله الرحمن الرحيم** :

﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ (156) الذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ . . . . (157) ﴾ [الأعراف]

وقال ربنا بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (54)﴾ [الأنعام]

ورد اسم الرحمن في القرآن الكريم (**57**) مرة وورد اسم الرحيم في القرآن الكريم (**115**) مرة وورد الحديث عن الرحمة واشتقاقاتها في القرآن الكريم (**337**) مرة .

عنوان خطبة اليوم:(**رحم الله عبدا**)

الرحمة أيها الإخوة:

هي إفاضة الخير على المحتاجين وكلنا محتاجون لرحمة الله تعالى، الرحمة هي إفاضة الخير على المحتاجين وإرادة الخير للمحتاجين عناية بهم، والعالم اليوم أيها الإخوة أحوج ما يكون إلى إفاضة الخير عليه بعد هذا الفساد العريض الذي دب في هذه الأرض بما كسبت أيدي الناس واليكم بداية هذه الإحصاءات الرقمية: ((معدل الطلاق في الزيجات الحديثة في بعض البلاد العربية بلغ 50 في المئة وفي عام 2002 بلغ هذا المعدل في السويد 54 بالمئة وفي أميركا 45 بالمئة، مجموع الجرائم السنوية التي تحدث في أميركا بلغ تقريبا 23ونصف مليون جريمة يعني على التقريب خمسين ألف جريمة في كل يوم بينما في ألمانيا 6مليون و200 ألف جريمة في كل سنة في بريطانيا 5 مليون جريمة و170 ألف، في كل سنة مليون وميتين ألف قتيل في العالم من حوادث السيارات، في كل عام 125 مليون طفل أعمارهم ما بين الستة والإحدى عشر لم يسجلوا في المدارس، في العالم 80 مليون عاطل عن العمل، موجود في العالم 3 بليون دولار حجم الرشاوى في صفقات السلاح، 90 بلد في العالم متأثر بالألغام الأرضية ومخلفات الحروب وهي تخلف 15-20 ألف ضحية في كل سنة، بلغت نسبة الانتحار في نهاية القرن

الماضي في سويسرا وحدها 2 بالألف من كل ألف يوجد اثنين ينتحرون في سويسرا، في مطلع هذا القرن قرن الحضارة والتقدم والرقي والتكنولوجيا والاتصالات لم يكن متوفرا لمليار شخص في العالم الماء الصالح للشرب، سدس سكان الكرة الأرضية لا يشربون ماء صالحا للشرب ولم يكن متوفرا لضعفهم الصرف الصحي، الثلث ما عندهم صرف صحي في عام 2006 كشفت دراسة أن 2.6 مليار شخص في العالم الثلث أو أكثر كمان يعيش على اقل من دولارين في اليوم بينهم مليار شخص يعيش على اقل من دولار في اليوم))

لأجل هذه الأرقام أيها الإخوة وغيرها كثير من أمثالها اخترت أن يكون عنوان خطبة اليوم: **رحم الله عبدا**.

إن الناس عامة، الكرة الأرضية عامة اليوم أحوج ما تكون إلى الرحمة أحوج ما تكون إلى إفاضة الخير عليها و إلا فان الحرائق مشتعلة في الأشخاص والأسر والقلوب والمجتمعات والدول وسائر أرجاء هذه المعمورة نحن اليوم أيها الإخوة أحوج ما نكون إلى رحمة الله تعالى الذي كتب على نفسه الرحمة وجعلها تتسع لكل شيء وخلق 100 رحمة أنزل منها في الأرض رحمة واحدة وادخر لنفسه 99 رحمة ليرحم بها الناس يوم القيامة وهذا العنوان: **رحم الله عبدا** هو مطلع لمجموعة أحاديث لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يدعوا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرحمة للناس يقول صلى الله عليه وسلم رحم الله عبدا إذا فعل كذا وكذا يعني يدعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرحمك الله وأي شيخ تحب أن يدعوا لك أجل وأكمل وأكبر من سيدنا محمد انه شيخ الشيوخ وانه هادي الدعاة سيدعو لك رحم الله عبدا إذا فعلت موادا ستأتيكم في هذه الخطبة وبالمناسبة من أشهر ما صنف في معاجم الحديث النبوي الشريف كتاب اسمه : **(الجامع الصغير من حديث البشير النذير)** هذا هو الكتاب ألفه رجل عالم اسمه: **(جلال الدين السيوطي)** هذا السيوطي يلقب عند العلماء بخزانة العلم

يعني لو أننا جمعنا العلم كله في خزانة لكان السيوطي هو هذه الخزانة، جماع للعلم جمع في كتابه هذا الجامع الصغير وهو مؤلف من مجلدتين بهذا الحجم عشرة آلاف حديث لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم رتبها ترتيبا ألف بائيا ترتيبا هجائيا على الأحرف يعني باء بالأحرف التي تبدأ بالهمزة وهكذا إلى آخر الأحرف الهجائية العربية، يذكر الأحاديث واختار الأحاديث القصيرة ويشير بعده إلى درجته في الصحة والضعف هل هذا الحديث صحيح أو ضعيف ثم يرمز بعد هذا لمن ذكره من العلماء في كتبهم والكتاب مشهور وسهل التناول ولا يستغني عنه عالم أو طالب علم وأتمنى عليكم لو اقتنيتم هذا الكتاب ليكون في بيوتكم تقرأ منه في كل يوم على أولادك عددا من الأحاديث وأنت في مكتبك افتحه اقرأ منه عشرة أحاديث بعد سنة ستكون قد قرأت 4000 حديث وبعد سنتين ستكون قرأت 8000 آلاف وبعد ثلاث ستكون قرأت الكتاب كاملا .

واليكم الآن الأحاديث التي مطلعها رحم الله عبدا، اخترت لكم منها عشرة أحاديث مطلعها (**رحم الله**) لنعمل بشروط ما نحصل به دعاء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

أولاً:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**رَحِمَ الله عَبْداً قَالَ خَيْراً فَغَنِمَ أَوْ سَكَتَ عَنْ سُوءٍ فَسَلِمَ**)) [ابن المبارك في الزهد]. درب لسانك يا أخي أن لا تتكلم إلا بالخير حتى تنال دعوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

ثانياً:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**رَحِمَ الله عَبْداً سَمْحاً إِذْ بَاعَ سَمْحاً إِذا اشْتَرَى سَمْحاً إِذا قَضَى سَمْحاً إِذا اقْتَضى**)) [البخاري وابن ماجه]. في سماحة بالتعامل بين الخلق في رحمة للباعة والمشترين وللخصم وللخصيم في سماحة.

ثالثاً:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً صَلَّى قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا)) [الترمذي وأبوداود وابن حبان]. هذه السنة القبلية لصلاة العصر كثير من الناس يغفلون عنها هي سنة غير مؤكدة يعني إن لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليها دائما لكنه لم يكن يتركها دائما، صلي قبل العصر أربع ركعات السنة القبلية.

رابعاً:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((رَحِمَ الله امْرأً أَصْلَحَ لِسانَهُ)) [الدارقطني في الأفراد ، والعسكري في الأمثال، و البيهقي في شعب الإيمان]

وكم في المقابر من قتيل كانت تهاب لقاءه

كثير من الناس يوقدون عداوات بكلمة يقولونها، كثير من الأزواج خربوا بيوتهم وأسرهم بكلمة قالوها، عدد لا بأس به من الزوجات أوقعن أزواجهن في حيرة كبيرة من كلمات قالوها في مجلس عام،**((رَحِمَ الله امْرأً أَصْلَحَ لِسانَهُ))**.

خامساً:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((رَحِمَ الله المُتَخَلِّلِينَ من أُمَّتي في الْوُضُوءِ وَالطَّعَامِ)) [القضاعي]. المتخللون يعني الذين يعتنون بتنظيف ما بين أسنانهم من الطعام وتنظيف مابين أصابعهم من الأوساخ في الوضوء، يعتني بتنظيف أصابعه بإدخال الماء بين الأصابع وفي غسل الفم يعتني بإدخال الماء بين الأسنان حتى يكون المسلم نظيفا، رحمه الله هذا الرجل النظيف.

سادساً:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((رَحِمَ اللهُ امْرَأً اكْتَسَبَ طَيِّباً وأَنْفَقَ قَصْداً وَقَدَّمَ فَضْلاً لِيَوْمِ فَقْرِهِ وَحَاجَتِهِ)) [ابن النجار]

رَحِمَ اللهُ امْرَأً اكْتَسَبَ طَيِّباً-يعني حلالا- **وأَنْفَقَ قَصْداً**-ينفق باعتدالبدون ترف ولا إسراف- **وَقَدَّمَ فَضْلاً لِيَوْمِ فَقْرِهِ وَحَاجَتِهِ** -يتصدق بالزائد ليوم فقره وحاجته.

سابعاً:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((رَحِمَ اللهُ وَالِداً أَعانَ وَلَدَهُ عَلَى بِرِّهِ)) [الديلمي وأبو الشيخ] يعني الأب الذي يحرم ولدا من أولاده من الميراث كيف سيبر هذا الولد أباه، الأم التي تعطي الذكور كل ما تملك في حياتها ثم لا تعطي الإناث شيئا على الإطلاق لا تعطيهم ولا شيء، الأب الذي يشتم ولده أمام أصحابه هذا الابن كيف سيبر أباه، الأب الذي يلقي ابنه على المحطات الفضائية المنضبطة أو غير المنضبطة لا يهمه الأمر كيف سيبره سيتدرب من بعض الأفلام الساقطة كيف يعق أباه، **((رَحِمَ اللهُ وَالِداً أَعانَ وَلَدَهُ عَلَى بِرِّهِ))**.

ثامناً:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((رَحِمَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثاً فَوَعاهُ ثُمَّ بَلَّغَهُ مَنْ هُوَ أَوْعَى مِنْهُ)) [ابن عساكر] المجتمع المسلم كله مجتمع تعليمي أنا اسمع شيئا في الخطبة مباشرة إذا خرجت سأنقله لزوجتي لأخي لصديقي، أنا اسمع في درس في مجلس في مجلة في جريدة في قناة فضائية مادة علمية جيدة رصينة مباشرة انقلها للآخرين، **((رَحِمَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثاً فَوَعاهُ ثُمَّ بَلَّغَهُ مَنْ هُوَ أَوْعَى مِنْهُ))**.

تاسعاً:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**رَحِمَ اللهُ عَيْناً بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، وَرَحِمَ اللهُ عَيْناً سَهِرَتْ فِي سَبِيلِ اللهِ**)) [أبو نعيم في الحلية] هؤلاء المجاهدون المرابطون في فلسطين إن عيونهم مرهونة بدعوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وإنهم لينالون أجرا عظيما برباطهم في ذلك الثغر العظيم ونحن كلما ساعدنا أولئك القوم كنا معهم شركاء في الأجر وما تركناهم فرادى تركنا الأجر كاملا لهم وبقينا عند الله تعالى مؤاخذين.

عاشراً وأخيراً:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**رَحِمَ اللهُ عَبْداً كانَتْ لأَخِيهِ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ في عِرْضٍ أَوْ مالٍ فَجاءَهُ فاسْتَحَلَّهُ قَبْلَ أَنْ يُؤخَذَ وَلَيْسَ ثَمَّ دِينَارٌ وَلا دِرْهَمٌ فَإِنْ كانَتْ لَهُ حَسَناتٌ أُخِذَ مِنْ حَسَناتِهِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَناتٌ حَمَلُوا عَلَيْهِ مِنْ سَيِّآتِهِمْ**)) [الترمذي]

رَحِمَ اللهُ عَبْداً كانَتْ لأَخِيهِ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ في عِرْضٍ أَوْ مالٍ فَجاءَهُ فاسْتَحَلَّهُ -يعني في الدنيا أعطاه حقه بدون مراجعة القصر العدلي وبدون رفع دعاوى علمت إن لك حقا عندي فقرعت بابك لأقول لك هذا حقك- **قَبْلَ أَنْ يُؤخَذَ** - يعني يموت-

يا أيها الإخوة:

هذه أحاديث عشرة اخترتها لكم من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مطلعها ((رحم الله)) وهي مكتوبة ستأخذونها الآن وانتم تخرجون من المسجد بعد انتهاء هذه الخطبة على هذه الأوراق التي فيها خلاصة الخطبة أتمنى أن نحفظ هذه الأحاديث العشرة، أن تعمل بالعشرة، أفضل واحد بيننا من عمل بالعشرة، اقلنا درجة من عمل بالواحد من هذه العشرة، لكن لا تترك نفسك بدون ولا حديث من هذه الأحاديث فتكون بعيدا عن دعاء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، إني قرأت في دعاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يدعوا اللهم إني أسألك موجبات رحمتك هو في بعض الأحيان يقول اللهم إني أسألك أن ترحمني لكنه الآن

يقول أسألك موجبات رحمتك يعني أسألك الأعمال التي إن عملتها استوجبت رحمتك يعني يارب أسألك أن أرد الحقوق إلى أهلها فلا يكن لأحد من العباد عندي مظلمة، أسألك أن اصلي قبل العصر أربعا، أسألك أن أعين ولدي على بري، أسألك حسن القول وحفظ اللسان، أسألك أن اعمل عملا بالحلال ولا اقترب من الحرام، أسألك أن أكون مع هؤلاء العشرة الأعمال حتى أنال الرحمة من عندك.

يا أيها الإخوة :

((**الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمْ الـــــــــــــــــــرَّحْمَنُ ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ**)) [الترمذي] ((**مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ**)) [البخاري ومسلم]

ورحمة ربك خير مما يجمعون

أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم فيا فوز المستغفرين استغفروا الله .....